عندما يتصدى المرء لترجمة نص شعرى من لغة أوربية الى اللغة العربية ، ما الذى يثيره ذلك النص من مشكلات أمام الناقل ؟ ما نوع المشكلات التى يثيرها نص شعرى عربى عندما يتصدى المرء لنقله الى لغة أوربية ؟ قد يسوغ لى فى هذا المجال التحدث عن تجربة شخصية فى الترجمة امتدت على فترة تزيد على ثلاثين عاما ، نقلت خلالها بضعة عشر كتابا من الانجليزية الى العربية ، وبضعة كتب من العربية الى الانجليزية . وكان نصيب النصوص الشعرية فى هذا النقل غير قليل .

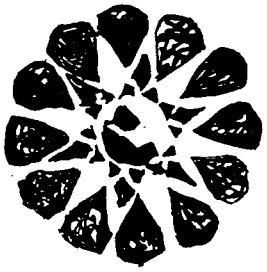

من أبحاث المربد الشعرى السابع

ترجمة ..

د. عبد الواحد لؤلؤة

وقد يكون من الخير أن أقصر حديثى على قصيدتين على شىء من الطول : الاولى قصيدة « صباح الاحد » للشاعر الامريكى والاس ستيفنز (١٨٧٩ ـ ١٩٥٥ م) ، والثانية قصيدة « العنقاء واليمام » لشكسبير (١٥٦٤ ـ ١٦١٦ م) . كما يحسن أن أتحدث عن تجربتى مع مسرحية « تيمون الاثينى » لشكسبير ، وهى أول ترجمة عربية كاملة على قدر ما أعلم ، وعلى أربع مسرحيات معاصرة للبريطانى « جون اردن » . وأختم حديثى عن تجربتى مع قصيدة « الارض اليباب » التى تعد بحق أهم قصيدة أوربية فى القرن العشرين . يجمع هذه الاعمال كونها من النصوص الشعرية المهمة فى نظرى ، أو كونها تضم نصوصا هى أقرب الى النظم منها الى الشعر ، كما فى حالة جون اردن . وثمة صفة ثانية فى هذه الاعمال ، وهى أننى قد اخترت هذه النصوص بنفسى ، يقينا منى أنها قد تقدم للقارىء العربى نوعا من الزاد الثقافى ، به حاجة اليه ، وأحسب أن أول واجبات العربى الذى أصاب شيئا من ثقافة أجنبية أن يختار من هذه الثقافة ما يجد فى نقله فائدة للقارىء العربى .

وقد يكون قد الخير كذلك أن أتحدث عن نصوص مختارة من الشعر العراقى المعاصر طلب الى نقلها الى اللغة الانجليزية ، وقد أنجزت ذلك منذ شهور . وهنا نوع من المشكلات فى النقل الى الانجليزية ، لا يختلف فى الاساس عن النقل منها ، ولكنه فى هذه الحال يتميز بأن النصوص لم لم تكن من اختيارى أنا ، بل من اختيار غيرى ، مما أبرز نوعا من المشكلات ما كان ليظهر لو كنت أنا الذى اختار القصائد .

أى النصوص الشعرية يختار الناقل الى العربية ؟ ثمة الشعر الغنائى

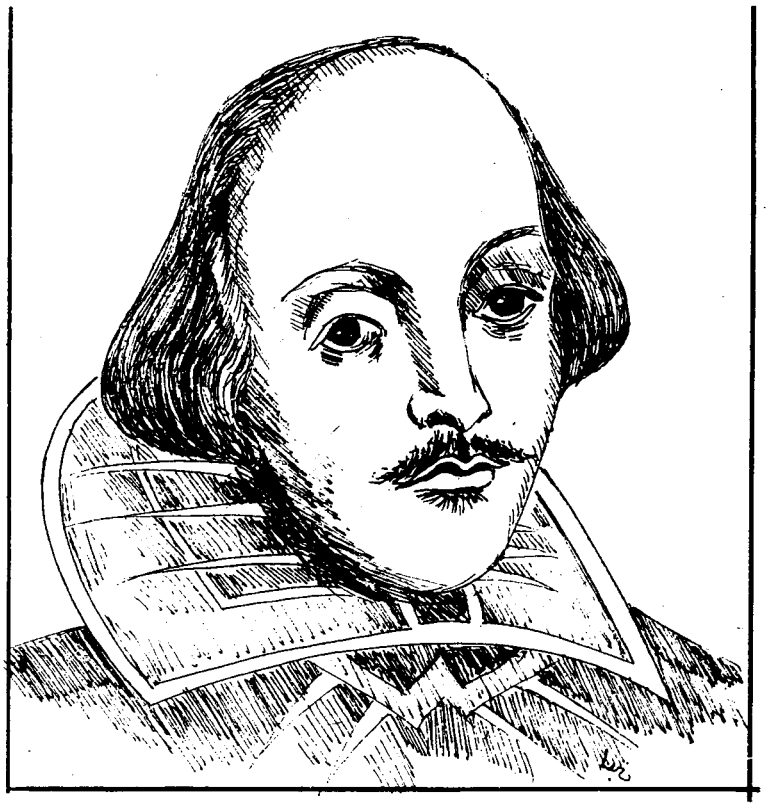

النص الشعرى

وهو الاقرب منالا . وثمة شعر التأمل والفلسفة . وثمة شعر التمثيل . وثمة شعر الملاحم ، وشعر الديانات . والشاعر فى هذا وذاك يعرض شعره بدرجات من الحماس والصدق يكون ادراك الناقل لها مسألة حيوية فى حسن النقل ، اذا استطاع الناقل الافلات من سوط الجاحظ المصلت على رأسه ، ونسى الى حين مقالة شهيد قماطر الكتب الشعر لا يجوز عليه النقل .. « والا » ذهب حسنه وسقط موضع العجب فيه . فكيف يستطيع الناقل أن يجيز نقل الشعر من الانجليزية الى العربية ويجتهد فى ألا يذهب بحسنه والا يسقط موضع التعجب فيه ؟

يبدو لى أن أهم المشكلات التى تعترض طريق الناقل تقع فى باب المهاد التاريخى والمهاد الثقافى ومسائل شكل النص وبينته . والنقطة الاخيرة قد تكون الاسهل علاجا بيد الناقل . أنا هنا أسارع الى القول ان من العبث أن يحاول الناقل ترجمة القصيدة الانجليزية أو الاوربية ليجعل منها قصيدة عربية ذات وزن وقافية تلتزم حرف الروى ، فذلك عبث من العبث . ليس بين أوزان الشعر الاوربى وأوزان الشعر العربى صلات قربى . ولا فقر القوافى فى اللغة الانجليزية يكسب شيئا من غنى القافية فى العربية . فقد يكون الناقل فى العربية بارعا فى النظم يتقن بحور الخليل . ولكن ترجمة البستانى المنظومة لالياذة هوميروس لا تبلغ ما تبلغه حتى ألفية ابن مالك . هنالك يضيع القارىء بين صور الابطال ووصف جلائل الاعمال وبين توقع الوزن والقافية فتغيم صورة الاصل . وهنا يتابع القارىء تقسيم الكلام الى اسم وفعل وحرف ويتساءل هل أن « الكلم » تعنى الكلام فى قوله « كلامنا لفظ مفيد كاستقم » أم انه قد جىء بها لتغطى قافية « كاستقم » ؟

مثل ذلك قول البستاني : ربة الشعر عن أخيل بن فيلا / حدثينا واروى حديثا طويلا • ياخفيفا خفت بـ «الحركات / فاعلاتن مستفعلن فاعلات • ولا أحسب أن وزن الخفيف في الشعر العربي ينقل وزن « الايامبس » الاغريقي أو غيره من الاوزان • رغم الجهد الجبار الذى بذله البستاني لنقل الاليادة ، التي كانت في وقتها من جلائل أعمال النقل ، فانني لا أحسب نقل أى نص شعري من لغة أوربية الى اللغة العربية نظما يمكن أن يسلم من لعنة الجاحظ

وأعود هنا الى التكرار انني أقصد الحديث عن الترجمة الجادة للاعمال الجادة • أما النقل العابث الذى يقصد الفكاهة ، كما يقع في باب أغاني المجون أو الاهاجي وما اليها ، فأحسب أن النقل نظما يمكن أن يضفي على النص المنقول دعابة وظرفا ، اذا كان الناقل في الاصل من أصحاب الدعابة والظرف • ولكن ذلك لا يعنينا هنا •

والذى أراه أقرب الى الصواب في ترجمة النص الشعرى من لغة أوربية كالانجليزية مثلا الى اللغة العربية أن يعمد الناقل الى المحافظة على « شكل » أبيات النص ، أو أسطره ، كما وردت في الاصل ، ويجعل ترجمته في حدود العبارة العربية من غير تجاوز على بناء الجملة العربية • وبوسع المترجم المتمكن من لغته العربية أن يطوع العبارة الانجليزية التي تكسب مسحة شعرية من التقديم والتأخير في نظام بنائها مثلا ، فيعمد الى مثل ذلك مما تسمح به أساليب البلاغة العربية من تقديم الخبر على المبتدأ مثلا أو تقديم المفعول به على الفاعل أو البناء للمجهول وما الى ذلك من ظروف الوجوب والجواز التي تزخر بها فنون القول في العربية • أما محاولة الحفاظ على الوزن والقافية في النص الانجليزى فهو نوع من مهاجمة الطواحين والبطولات الدونكيخوتية التي لا تنتهي الا بأسوأ النتائج والافضل من ذلك أن ينظر الناقل الى الوزن والقافية في النص المنقول منه على أنها من مقومات الايقاع اللفظي ، التي تختص لغة دون سواها • وبوسع الناقل المتمكن من لغته العربية أن يبلغ نوعا من الايقاع اللفظي في ترجمته لا يعتمد على الوزن والقافية ، بل يعتمد ايقاعا داخليا في جملته • أو تناظرا في الصفات والنعوت ، أو تقابلا في الاسماء ، أو تواترا في الافعال يكون من شأنها اقامة نوع من التناظر الداخلي في السطر ، أو التوازى بين سطر واخر يتبعه فيكون بذلك قد أوحى بدرجة من التناغم أو الاتساق في بنية جملته العربية وهذا في الواقع أساس ما دعاه الريحاني باسم الشعر المنثور ، يوم وقع تحت تأثير الشاعر الامريكي والت زتمن ومجموعة « أوراق العشب » وقد قرأها الريحاني في أواخر القرن الماضي • قال وتمن عن مجموعته أنها « شعر حر » وقصد أنها شعر من حيث المعنى والايحاء ، حرة من حيث عدم تقيدها بالوزن والقافية في الشكل التقليدى الذى عرفه العرب وغير العرب • ولان الريحاني نتاج ثقافة عربية تقول أن الشعر كلام موزون مقفى ، يفيد معنى ويتصف بصفات تميزه عن النثر والسجع مما لا مجال للحديث عنه • فانه لم يغب عنه ما في « أوراق العشب » من شعر ، فأطلق الصفة عليها • وكان عليه كذلك أو يؤكد وعيه لضرورة توافر صفة الوزن والقافية ، فاطلقها سلبا ، وقال : الشعر المنثور • بوسع الناقل الى العربية ، المتمرس

باساليبها ، أن ينقل قصيدة انجليزية الى شعر عربى منثور لا يعتمد الوزن والقافية ، الا ما جاء منها عرضا ، ولم يكن مفتعلا أو مقحما على العبارة العربية • والواقع أننا نجد فى أفضل أمثلة الشعر الحر فى الانجليزية « بمعناه الدقيق ، كما فى أغلب شعر ا لوت مثلا » ورود بعض الابيات / الاسطر فى القصيدة على وزن وقافية بشكل واضح ، يكون من العرضية أحيانا بحيث لا يسترعى الانتباه الا عند التدقيق والتمحيص •

المحافظة على شكل القصيدة فى نصها الاصلى عند النقل الى العربية مسألة جوهرية فى ترجمة الشعر فى نظرى • فهذه المحافظة ستؤكد للقارىء العربى مايعرفه منذ البدء من انه يقرأ قصيدة مترجمة ، وليس مايدعو الى تذكيره بذلك عن طريق اقحام الوزن والقافية • لكن ثمة من النقلة من يريد القيام باستعراض عضلات نظمية ويقوم بخوارق الجمناستيك اللفظى ، وهو أمر يحسن السكوت عليه فى هذا المجال • وأنا فى حدود اطلاعى على ترجمة بعض النصوص الشعرية الى منظوم بالعربية لا أجد فى تلك الترجمات مبرر وجود ، كما أنى لا ألمس فيها روح الاصل ولا جرسه ، وقد استثنى من ذلك ترجمة نازك الملائكة لمرثية تومانس كرى ، ولكن ليس كل ناقل شعر شاعر له موهبة نازك •

والمشكلة الثانية التى يمكن أن تعترض الناقل من نص شعرى أجنبى الى اللغة العربية هى ما يمكن أن أدعوه بالمشكلة الثقافية • ان حدود ثقافة الناقل هى التى تجعل النص المنقول مقروءا فى العربية أو غير مقروء ، أى غير مفهوم • وأحسن مثال على ذلك ترجمة كتاب الشعر لارسطو فى عهد المأمون • يقوم كتاب الشعر لارسطو على مهاد ثقافى اغريقى قوامه الاساطير وما يدركون معروفا من الدرامة الاغريقية وشعر هوميروس وفلسفة سقراط وأفلاطون • ولا يزعم باحث أن ذلك المهاد الثقافى كان مما أحاط به متى بن يونس القنائى ، ومن أجل ذلك كانت ترجمة كتاب الشعر الاولى ترجمة افتقائية ، تتجاوز الاشارات الى الالهة الاسطورية ووثنية اليونان وتعجز عن فهم مصطلحى « تراكوذيا » و « كوموزيا » فتترجمها المديح والهجاء ، لان لان هذين النوعين من الشعر فى التراث العربى هما النوعان الماثلان فى ذهن الناقل وثقافته •

ولان فن الشعر ، والشعر المسرحى بخاصة ، هو أسمى أنواع الفنون الادبية فى رأى كثير من الباحثين كانت ثقافة من يتصدى لنقل الشعر الاجنبى الى اللغة العربية مسألة بالغة الحيوية • فتقصير الناقل فى فهم النص الشعرى بسبب من عوزه الثقافى يؤدى الى ضبابية عباراته المنقولة وبالتالى يصبح النص المنقول غير مفهوم فلا يؤدى غرضه فى اغناء ثقافة القارىء • وليس العوز الثقافى لدى الناقل بالمسألة المستعصية اذا كان يؤمن بأن المرء عالم ما طلب العلم ، فاذا قال علمت فقد جهل • ثمة معجمات وموسوعات ومراجع وكتب تجمع أمثلة وأقوالا سائر ومقتبسات من نصوص وكتب مشهورة ، بوسع الناقل أن يرجع الى هذه المراجع ليستجلى معنى عبارة أو اشارة فى النص الذى ينقله وتقصير الناقل فى هذا المجال ينعكس فى ما ينقله من نصوص ، قد تكون خطيرة ، وفى الغالب تبعث عن الاشفاق • ولقد سردت

اللفظي . فما الذي يمنع من محاولة بلوغ نوع من الايقاع اللفظي في بنية الجملة الانجليزية ؟ هنا كنت مضطرا الى درجة من التقديم والتأخير في بناء الجملة ، ولكن بحدود البيت / السطر الواحد . وأحسب أن المحاولة كانت موفقة في أغلب الاحيان ، أو هكذا خيل الى . هذا من حيث الشكل . أما من حيث النواحي الثقافية والتاريخية فقد وجدت أن هذا الشعر « الحديث » لا يقاس منها الانسان كما هو الحال في الشعر التراثي . أغلب التجارب التي تعالجها قصائد ثلاثين شاعرا عراقيا معاصرا تكاد تجد ما يماثلها أو يقترب منها في تجارب الشعراء الشباب في عدد من بلاد العالم . هنا الشعور بالاغتراب ، والتمرد ، والثورة على القيم العتيقة ، والانطلاق مع تيارات الحرية على مستويات شتى ، وكل ذلك يكاد يكون ثقافة مشتركة مما أشاع بعد الحرب العالمية الثانية ومما ساعدت في نشره المجلات اللبنانية والمصرية في الحقب الاربع الماضيات . لكن الذي لمسته في ترجمة هذه النصوص من الشعر العراقي المعاصر ان القصائد الادنى في منزلة الابداع الشعري كانت هي الاسهل في الترجمة ، اذ كانت اللغة الانجليزية تطاوعني أكثر ، وكان ايقاع الالفاظ ينساب بيسر أو بشيء من المعالجة . أما القصائد الاعلى منزلة في الابداع ، وهذا طبيعي في كل مجموعة من المختارات ، فقد كانت أصعب قيادا ، وكانت العبارة التي تبدو بسيطة تستوقفني مدة أطول وقد أعود اليها في الغداة فأغيرها تغييرا جذريا . ولا أريد هنا أن أذكر أمثلة، فقد يكون في ذلك نوع من الحرج .

من المسائل التي ينساها المترجم أحيانا حتى يجد نفسه أمام نص شعري عربي يريد ترجمته . ان بعض المفردات العربية ذات الخصوصية الثقافية أو التاريخية لا وجود لها في الانجليزية أصلا عند ترجمة النص النثري يمكن ايجاد كلمة مقاربة أو كلمة فرنسية دخلت الانجليزية وتعني ما تعنيه الكلمة العربية . لكن ترجمة الشعر تثير مصاعب من نوع خاص . نحن هنا أمام نقل « مفردة » تكون « ظلال المعاني » فيها ذات أهمية جوهرية . قد يسترغب القارىء ان ليس في الانجليزية كلمة واحدة تقابل « سنبلة » أو « سنابل » ولا ينفي ما لهذه الكلمة من خلال المعاني والايحاءات التي هي قوام الشعر ثمة كلمة التي تفيد « الاذن » كذلك وتستعمل مع القمح او سواه من الحبوب لتفيد « سنبلة قمح » ولكن كيف ننقل الايحاء الجميل في كلمة « سنبلة » العربية بوساطة كلمة « اذن » الانجليزية ؟ كلمة « الحب » ومرادفاتها في العربية لا يقابلها سوى كلمة واحدة في الانجليزية انحط استعمالها لتفيد « الشبق » أحيانا ، وضاع معناها في أحيان أخرى . وليس في الانجليزية ولا في أية لغة أوربية كلمات تقابل : عتاب ، سهر ، سهاد ، جوى ، عذول ، واشي رقيب .. الخ وهذه كلمات لا يفيد في ترجمها الى الانجليزية هامش ولا مقدمة فهي مزروعة في تراث أمة وفي تاريخ لغة ، ومن أجل هذا كانت ترجمة الشعر الغنائي من العربية الى أية لغة أوروبية مسألة لا يمكن أن توفي النص حقه . ومثل ذلك ينطبق على الشعر العربي الذي يقوم على بلاغة العبارة ، أو الحماس الوطني .

بعضا من هذه الاغلاط في النقل في كتابي عن « الارض البيـــاب » . وقد يحسن أن اذكر مثالا او اثنين منها في هذا المجال ثمة أستاذ ادب انجليزي درس في انجلترا زمنا طويلا يترجم عنوان قصيدة لاليوت بعبارة « رماد الاربعاء » والصحيح « اربعـــاء الرماد » وهو يوم من أيام الكنيسة ، والمترجم مسيحي ، والفرق هنا فرق قاتل . ثم يترجم نظير له اســـم طـــائر الســـنونو قـــد انقلبت في ذهن المترجم من اســـم منادى الى فعل أمر . ويترجم اخر كلمـــة على أنهـــا « تل » وســـط مدينة لندن قرب حي المال والاعمال . والامثله على ذلك كثير . أين مسئولية الناقل أمام القارىء العربي الذي وضع ثقته في الناقل ، خصوصا اذا كان ممن درسوا في « بلاد بره » ؟

للمشكلة الثقافية في ترجمة النص الاجنبي وجه اخر يتعلق بالقارىء . ان القارىء العربي يقبل على قراءة المترجمات ليزيد من ثقافته بالدرجة الاولى . وهذه مسألة لا تحتمل النقاش . ولكن ، كم من تلك الثقافة الاجنبية يستطيع النص المنقول أن يحمله الى القارىء ؟ قد تكون العبارة المنقولة تثير نفسها بمحض تعبيرها عن الفكرة ، أو قد يكون البيت من الشعر الاجنبي أو القصيدة كاملة مما ينقل الى القارىء العربي صورة بطل ، أو شرير ، أو تفصـــيلات حدث أو سواه يتعلق بثقافة اللغة المنقول منها . هذا اذا كان الناقل قادرا على جعل النص المنقول يقف على قدميه بعبارة عربية ســـليمة . ولكن ذلك قد لا يكفي أحيانا . وهنا يبرز شر لابد منه اسمه الهامش . والهـــامش ظل ثقيل على صفحة الكتاب يغدو أكثر ثقلا وسماجة اذا وضـــع في اخر الفصل أو في اخر الكتاب . لكن أحسن الحلول السيئة لمشكلة الهامش أن يقرأها القارىء عند ورودها ثم يعود الى قراءة العبارة . قد ينـــال ذلك من متعة القراء قليلا أو كثيرا ، وقد يتجاوز القارىء الهوامش جميعـــا ليرى كم يستوعب من النص المنقول الغريب على ثقافته العربية . اذا هو اعتمـــد على الايحاءات الداخلية في النص الشعري أو على الانطباع العـــام الذي يخلفه ذلك النص من القراءة الاولى . لكن هذه الطـــريقة لا تنجح دائما ولا تنجح كليا ، لان الهامش في جميع الاحيان ينير النص ويزيد من ثقافة القـــارىء فيغدو زادا لقراءات لاحقة أو لقراءات مشابهة من النصوص المنقولة .

لكن استناد الناقل الى الهوامش مسألة ليس من اليســـير التحكم بها . فثمة سؤال دائم أمام الناقل من لغة أجنبية الى اللغة العربية كم من الهوامش يجب أن أضيف ؟ كم من هذه الهوامش ضرورى لثقافة القارىء العربي والى أي حد يكون النقل قد قصر في خدمة القارىء ومعينه الثقافي ؟ هذه أســـئلة لا تسهل الاجابة عنها ويبقى تقديرها من المسائل الشخصية لدى النـــاقل ، يكون هو الحكم الاخير في أمرها ، ولا أحسب أنه يسلم من اللوم والعتب . وأنا هنا أتحدث عن تجربة شخصية . ففي « موسوعة المصـــطلح النقدي » كنت أضيف من الهوامش ما أحسب أحيانا أنني أكثرت منه . لكنني كنت أتلقى من الرسائل والتعليقات ما يشعرني أني كنت مقصرا في اضـــافة الهـــوامش . وما أزال حتى اليـــوم لا أعـــرف أين يجب الوقوف في سرد الهوامش عند ترجمة نص شـــعري أو نقدي . ورغم ثقل ظل الهـــوامش ،

وبخاصة في ترجمة النص الشعرى ، تبقى هذه الوسيلة أحسن ما لدى الناقل لاثارة النواحى الثقافية فى النص وبخاصة فى الشعر المسرحى • ولا أستطيع تصور مسرحية شعرية لشكسبير تنقل الى العربية من دون هوامش ثقافية •

والمشكلة الثالثة التى تعترض الناقل هى ما أدعوه بالمشكلة التاريخية • فالاحاطة بالمهاد التاريخى للنص الشعرى • وبخاصة في الشعر المسرحى ، مسألة بالغة الاهمية عند النقل من لغة أجنبية الى اللغة العربية • وقدتتداخل هذه المسألة مع ما سبقها من مسألة ثقافية • لكن المسائل الثقافية قد تقتصر على تفسير كلمة خاصة بثقافة اللغة المنقول منها • أو على نمط أدبى ، أو عادة اجتماعية ، أو اسم قطعة نقود عرفت فى وقت محدد ، أو ما الى ذلك • وهذا مما يمكن معالجته بهامش مختصر فى كثير من الاحيان • أما المسألة التاريخية فبعضها مما يمكن معالجته بهامش كذلك ، كأن يذكر تاريخ حكم ملك ، أو تاريخ حملة ، أو اسم أب أو ابن الخ •• لكن بعض النصوص الشعرية ، والمسرحية بخاصة ، يجب ان يقدم لها مقدمة قد تطول او تقصر لتفسير المهاد التاريخى • وبغير ذلك تغدو كثير من الاشارات فى النص المسرحى الشعرى غير ذات معنى • فى ترجمة المسرح الشعرى تكون المقدمة التاريخية والهوامش ذات القيمة التاريخية عونا كبيرا لتذوق النص الشعرى وهذا ما يفعله محرر المسرحية من أبناء لغتها الاصلية ، فما بالك بمسرحية أجنبية تنقل الى القارىء العربى • وهنا تدخل ثقافة الناقل الى الميدان • فكم من مسرحية شكسبيرية نقلها الى العربية متأدب درس الادب العربى فى انجلترا ، وليس الادب الانجليزى ، وحسب ان ما أصاب من معرفة وما أقام من زمن فى بلاد الانجليز يكفى لنقل مسرحية سكسبيرية • وثمة أمثلة كثيرة أمامى أحجم عن ذكر أسماء أصحابها • والذى يجب أن يقال بصراحة ان من لم يدرس لادب الاوربى فى منابعه يقصر عن نقل ذلك الادب الى العربية • ولا يشفع له معرفة باللغة الاجنبية أو لجوء الى المعجمات • فالاحاطة الثقافية ـ التاريخية بما يترجم من نص شعرى هى الضمانة الوحيدة التى تقيه العثار ثمة عدد من الترجمات لمسرحيات شكسبيرية ليس فيها مقدمة ولا هوامش ولا ملاحق • ولست أدرى كيف يكون وقع هذه الترجمات فى ذهن القارىء العربى الذى يبحث عن الثقافة الاجنبية • أما ترجمة النص الشعرى غير المسرحى فقد يجابهنا أحيانا بحاجة الى التقديم له بدراسة نقدية تقوم على النواحى الثقافية والتاريخية • ومن دون ذلك يبقى النص المترجم شيئا جميلا وسط فراغ • وهنا كذلك تظهر أهمية ثقافة المترجم فى أدب اللغة التى ينقل عنها • لانه اذا لم يدرك حاجة النص الى دراسة وتفسير كان عمله فى النقل تقصيرا فى نقل الثقافة الاجنبية الادبية الى القارىء العربى • أنا لا أنظر الى ترجمة النص الشعرى الى العربية كمسألة خلع ثوب وارتداء ثوب اخر ، بل أحسب أن عملية النقل فى مجال النصوص الشعرية هى فى اللب من العملية الثقافية • فاذا كان الشعر ديوان العرب ، وهو أسمى فنون الادب عندهم ، فان الشعر عند الاغريق ومن ورثهم من الرومان والاوربيين يحتل نفس المنزلة • لذلك يكون الاتقان فى نقل النص الشعرى

الى العربية مسألة أمانة ثقافية وليست مسألة برهان على معرفة الناقل باللغة الاجنبية .

مشكلات الحفاظ على الشكل من النص الشعرى ، والمشكلات الثقافية والتاريخية تتجسد بصورة مذهلة فى نص شعرى كبير من وزن قصيدة ملتن الكبرى « **الفردوس المفقود** » . لا أستطيع أن أتصور عربيا درس الادب الانجليزى ولم يحلم بنقل هذا الاثر الهائل الى العربية . وأنا شخصيا قد راودنى مثل هذا الحلم يوما . وأحسب ان العناية الالهية قد حفظتنى من التورط فى عمل بهذا الحجم . أقول التورط لان وراء الاكمة ما وراءها . هذا شاعر توافر على المعرفة الادبية اللغوية التاريخية الدينية فى جامعة كمبردج فى السنوات الذهبية من القرن السابع عشر ، وبعد كمبردج اعتزل سبع سنين فى دار أبيه يلاحق قراءة ما فاته بعدد من اللغات الاوربية ، حتى كل بصره وكان أن فقد نعمة البصر كليا بعد ردح من الزمان . وملحمة « الفردوس المفقود » تشمل الانسان ومعصيته الاولى منذ السقوط من الفردوس ، يرويها الشاعر فى اطار من المعرفة الموسوعية قراءة هذا النص الشعرى تكاد تستحيل على أبناء اللغة الانجليزية من دون هوامش وشروح، فما بالك بأبناء العربية . ومن المألوف جدا أن ترى صفحة من هذا الكتاب ثلثها الاعلى نص وباقى الصفحة شروح وتعليقات واحالة الى نصوص تبدأ بالكتاب المقدس ولا تنتهى الا عندما يدرك القارىء أن عليه أن يتوقف عن القراءة بعد أن زاغ منه البصر .

مثل هذا النص الشعرى ، كيف ينقل الى العربية ؟ شكل القصيدة شعر مرسل ، قوامه وزن خماسى أيامبى ، تفعيلته ذات مقطعين خفيف وشديد ويخلو من القافية . بوسع الناقل أن يجعل ذلك فى سطر عربى واحد ، يضفى عليه من المسحة الشعرية ما يقع فى طوقه . ولكن ، كيف يتعامل الناقل مع الهوامش والشروح ؟ ان الباحثين فى شعر ملتن لم يتركوا شاردة ولا واردة الا أحصوها فى هذه الملحمة الكبرى . ولكنى أشك اذا كانت معرفة الناقل باللغة وحدها تشفع له فى نقل هذا الاثر الى العربية ليجعله مؤثرا بصيغته العربية مثلما هو مؤثر فى لغته الانجليزية . فمن يتصدى لنقل « الفردوس المفقود » يجب أن يكون قد أصاب قدرا وافرا من الثقافة والمعرفة الادبية تتناسب ، بدرجة من الدرجات ، مع ما أصاب الشاعر أساسا ، وليس هذا من باب المبالغة ولا من باب التجديف الادبى . اذا كان أبناء اللغة الانجليزية يجدون مصاعب كبرى فى تذوق « الفردوس المفقود » تذوقا يقوم على فهم ، وهم أبناء نفس الحضارة ونفس التاريخ ونفس التراث الثقافى ، فكيف يكون الامر مع أبناء العربية ، حتى من اتباع الدين المسيحى ، الذين لا أعرف نسبة من قرأ الكتاب المقدس منهم ، والكتاب المقدس هو العمود الفقرى لملحمة ملتن ، الذى يخبرنا أنه أراد فى تلك الملحمة أن « يسوغ طرائق الله نحو الانسان » .

ثمة نصوص شعرية أجنبية تتحدى الكاتب / القارىء فيعمد الى نقلها الى

العربية من باب مجابهة التحدى . قصيدة «صباح الاحد» لشاعر الشعراء وشاعر النقاد في أمريكا « والاس ستيفنز » كانت تشكل لى مثل هذا التحدى . لا أعلم ان كان أحد قراء العربية في أواسط الستينات قد سمع باسم هذا الشاعر الامريكي ، أو قرأ له . كما لا أعلم ان كانت القصيدة التي قدمتها لقراء العربية نقلا ودراسة قد أثارت اهتمام قارىء جاد بشعر والاس ستيفنز . كل ما أعرفه أن النقاد الامريكان يحسبون هذا الشاعر من أصعب من كتب الشعر في القرن العشرين في أمريكا . لقد وجدت أن نقل القصيدة الى العربية لا يمكن أن يكفى وحده ، فكان لابد من كتابة دراسة نقدية ، تحمل الى القارىء العربى ما استطعت من ملامح المهاد التاريخى والثقافى . كان نحت الكلمات في الاصل مستغربا ، وما تثيره من ترابطات في المعانى يستدعى تأملات طويلة . فأول كلمتين فى القصيدة تثيران من الصدمة ما يكفى لصد الناقل عن حماقته . ترابط عجيب . فالكلمة الاولى « تفيد القناعة أو الرضا » وهو اسم مصدر لايجمع فى الاجليزية ، لكنه هنا يفيد « أنواعا من القناعة أو الرضا » . وجمع اسم المصدر مكروه فى الانجليزية . والكلمة الثانية فرنسية نادرة الاستعمال جدا ، تفيد « الرداء ـ المشقة » الذى ترتديه امرأة مترفة بعد اغتسال مترف ، تطيل وقت استراحتها وهى ترتديه وتمشط شعرها فى اناء ذلك ، واليوم صباح أحد ـ عطلة دنيوية ، ودينية كذلك . والقصيدة تدور حول تأملات امرأة ، أحسبها عانسا ، فى صباح يوم راحة ، تريد أن تعرف هل النعيم هنا على هذه الارض الفانية وسط مظاهر النعيم الزائلة ، أم أنه فى الحياة بعد الموت ، شريطة أن يعمل الانسان لاخرته كأنه يموت غدا ؟ هنا وجدت ألا مناص من ترجمة تفسيرية تتسق مع ما يتبع من معنى فى القصيدة فقلت « فضفضة الرداء » وحسبت أننى أوحى بصورة رداء رداء فضفاض ترتديه امرأة صاحبة امرىء القيس التى « لم تنتطق عن تفضل » . كان على أن أشرح كل هذا فى الدراسة النقدية التى ألحقتها بترجمة القصيدة مستثيرا جميع الاصداء الثقافية من الشعر العربى ومن فنون القول ما أستطعت الى ذلك سبيلا . ولو عدت اليوم بعد عشرين سنة اذن لكان لى مع الترجمة والدراسة شأن اخر . ولكننى أحسب أنى عملت جهدى فى ذلك الوقت والظرف بالذات .

فى ترجمة قصيدة شكسبير « العنقاء واليمام » كان التحدى على مستوى المفردات والفكرة على حد سواء . فالعنوان نفسه أثار مشكلة المفردة فى العربية . فالعنقاء كلمة معروفة فى التراث العربى . ومن حسن الصدف أنها مؤنثة فى العربية وهى ترمز الى أنثى فى النص الانجليزى لكن الكلمة الثانية فى الانجليزية تفيد « اليمامة » بصيغة المذكر وهى ترمز الى مذكر فى النص . ليس فى العربية مذكر لكلمة « حمامة » أو « يمامة » أو « نعامة » من جنس المفردة ، فلا تقول : الحمام ، اليمام ، النعام لان ذلك يفيد الجمع لا المفرد المذكر . هل تقول فى ترجمة العنوان « العنقاء وذكر اليمام » ؟ وتستطر اللعنات الجسام ؟ كان لا مفر من استعمال اسم الجمع ، لانه يوحى بالمفرد ـ قليلا . وكان لابد من هامش لتفصيل ذلك . لا أحسب أن مثل هذا العوز عيبا فى العربية ، اذ يمكن الالتفاف حوله ،

ولكنني أجد العيب الا يكون في الانجليزية وأغلب اللغات الاوربية تفرق بين العم والخال ، والعمة والخالة ، ابن العم وابن الخال ، ابنة العمة وابنة الخالة ، النسيب والعديل والصهر والحمو الخ هذه العلائق تثير مشكلات عند ترجمة بيت الى الانجليزية مثل :

وقد لامني في حب ليلى أقاربي
أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا

أما نقل قصيدة « العنقاء واليمام » الى العربية من حيث كونها من قصائد شكسبير الصعبة فهو أمر يجب أن تتعهده الدراسة النقدية وما تقدمه من تفسيرات تقع في باب أمور الثقافة والتاريخ . وبغير ذلك لا يكون للقصيدة المترجمة كبير معنى أو أثر . وفي حالة النص الشعري الصعب كما في القصيدتين المذكورتين يغدو مطلوبا من القارىء أن يقرأ القصيدة المترجمة قراءة أولى ثم يعمد الى الدراسة النقدية ليعود بعد ذلك الى قراءة ثانية للقصيدة على ضوء الدراسة النقدية . وبغير ذلك لا أحسب جهد الناقل الا ضائعا .

في ترجمة مسرحية شعرية لكاتب مهم مثل شكسبير ، تجتمع المشكلات السابقة كلها لتتحدى الناقل الى العربية . لقد وجدت في ترجمة مسرحية « تيمون الاثيني » عددا من هذه المشكلات التي سبق الحديث عنها . شكل البيت الشعري في المسرحية مهم جدا لثقافة القارىء . فالسطر الواحد قد يقتسمه اثنان أو ثلاثة من الشخصيات . لذلك يجب أن يثبت في النقل كما يرد في النص شكلا . ومن هنا كان عمل بعض النقلة خطأ لا يقبل ، اذ راحوا ينثرون الكلام ويجمعون الابيات / الاسطر مع بعضها . في نظري أن هذا العبث بالشكل من النص المسرحي لا يجوز قطعا . في مسرحية مثل « تيمون » تشتد الحاجة الى الهوامش ذات السمة الثقافية والتاريخية كما تشتد الحاجة الى مقدمة وملاحق ، لوضع المسرحية في سياقها التاريخي الثقافي . وهذا عمل ميسور في التحقيقات الانجليزية ، وواجب الناقل الى العربية أن يختار من الطبعات أحسنها ، حكما على ما فيها من مقدمات وشروح وهوامش . ويجب ألا يستثقل الناقل كثرة الشروح والهوامش لان ما ينقله الى القارىء العربي واجب تثقيفي بالدرجة الاولى ، والقارىء حر أن يقبل على ذلك أو لا يقبل ـ كل قارىء واستعداده الفكرى والثقافي ومن طريف الصدف ان بعض أنواع التورية والمحسنات اللفظية والبيانية تجد ما يقابلها في العربية الى درجة كبيرة . وقد صادفني في ترجمة « تيمون » كلمة تفيد « المرذول » في وصف الانسان كما تفيد « الزعرور » بفارق حرف واحد يمكن أن يضيع في اللفظ . وخطر لي التقارب في العربية بين « الزعرور » والكلمة العامية « الازعر » وسرني أن « الازعر » فصيحة كذلك وجميعها « زعر » . فاستخدمت هذه الكلمة تورية بشيء من التصرف لانها تجرى على « زعران » و « زعر » . وتقترب من « زعرور » وكأنها صيغة مبالغة . ومثل ذلك صدفة أخرى اذ يصيح « تيمون » غاضبا بوجه دائنيه وقد جاءوا

يحملون « قوائم » الديون فيصرخ « شقونى بقوائكم » والكلمة تفيد نوعا من السيوف القصيرة أو المدى (جمع مدية) . تذكرت أن كلمة فى العامية العراقية « قامة » تفيد « المدية » وان القائمة فى الفصحى تفيد « مقبض السيف » . بوسع المترجم أن يستخدم صدفة مواتية مثل هذه ليحتال على بعض المحسنات اللفظية . جميع هذه المسائل لابد لها أن تتوكأ على الهوامش لتكون مؤثرة . وثمة مثال اخر يحمل شحنة ثقافية بالمعنى الاوسع المقصود فى هذا الحديث . كلمة فى الانجليزية تفيد « الفخر » . هذه الكلمة جميلة فى العربية ، لان الرعب تفخر بكثير من الاشياء . لكنها فى الانجليزية وفى التراث المسيحى كلمة مكروهة لما يحيطها من ظلال دينية تنهى عنها المسيحية ، لانها من الكبائر . والقول السائر فى المسيحية : « الفخر ياتى قبل السقوط » . لكن كلمة الفخر هنا تفيد « التفخرا » أو « الكبرياء » وهو مكروه . نفس الكلمة تفيد كلا المعنيين . ومن هنا كان التلاعب باللفظة اذ يقول « تيمون» لفيلسوف متبرم «أنت فخور يا أبيمانتوس» ويقصد « متفاخر » بالمعنى الذى تنهى عنه المسيحية . ويكون الجواب اقرارا بانه فخور ويضيف الفيلسوف ما معناه « اننى فخور بأننى لست أحمقا مثلك ياتيمون الذى وثق بالناس أكثر مما يجب » . كان على أن أشير لماذا استعملت كلمة « فخور » وليس « متفاخر » التى تحمل المعنى السيء . انني أحمل فى ذهنى ما نهى الله عنه فى قوله « ان الله لا يحب كل مختال فخور » . وقد وجدت أن ذلك يسوغ لى استعمال « فخور » لتخدم معنى « تيمون » ومعنى « ابيمانتوس » كما فى النص .

فى ترجمة نص شعرى من وزن قصيدة اليوت الكبرى ((الارض اليباب)) تتبلور أهمية الهوامش ذات المغزى الثقافى والتاريخى بشكل يستحيل التساهل فى أمره . يعرف المهتمون بشعر اليوت ان « الارض اليباب » قصيدة تحمل اشارات الى خمسة وثلاثين كاتبا وكتابا بلغات بلغت سبع لغات عددا . ورغم أن الشاعر يشير الى بعض هذه الكتب والمقتطفات فى هوامشه على القصيدة ، الا أن بعض هوامشه تبقى فى عوز الى هوامش تفسرها ، لان أغلب تلك الاشارات تذكر من الكتب ما لا يقع فى متناول أوساط المثقفين بل بعض خاصتهم . ثم هناك الاشارات باللغات السبع غير الانجليزية وهذا كله ، اضافة الى صعوبة النص بالاساس ، اكسب « الارض اليباب » صفة الصعوبة لدى القارىء باللغة الانجليزية ، فكيف بقارىء العربية ؟ ان اليوت هو القائل ان على الشاعر أن يكتب وهو يحمل فى نخاع العظم منه خلاصة خمسة وعشرين قرنا من الثقافة ، اذا أراد أن يبقى شاعرا بعد الخامسة والعشرين من عمره . واليوت هو الشاعر الناقد الذى يعنى بالحس التاريخى فى الشعر والحس التاريخى فى النقد . واليوت شاعر يمارس ما يعظ ، وقد فعل هذا فى قصائده ، وأهمها « الارض اليباب » .

بعد هذه المعرفة ، أى غفران يرتجى لمن ينقل « الارض اليباب » الى العربية من دون هوامش وشروح ؟ وكيف يمكن للقصيدة ان تؤتى أكلها من دون

تحليل ودراسة تتناول الجوانب الشكلية ـ التاريخية ـ الثقافية في العمل الشعري بأكمله ؟ كانت هذه هي التساؤلات التي تدور في ذهني وأنا أنظر الى أربع ترجمات لهذه القصيدة ، تتراوح في القيمة ، وجميعها تفتقر ، في نظري ، الى دراسة تحليلية وشروح تجعلها سائغة للقارىء العربي من أجل ذلك أقدمت على تقديم القصيدة للقارىء العربي في شكل كتاب كامل بترجمة جديدة ، وشروح وتفسيرات وتعليقات نقدية ، يسبقها جميعا فصل كامل يعرض للمهاد التاريخي ـ الثقافي الذي يساعد في استساغة القصيدة . رأيت من الواجب أن تترجم المقتطفات من لغاتها الاجنبية الصبح الى اللغة العربية ، على أن أشير في الهوامش الى لغاتها الاصلية . كما رأيت أن من الواجب ترجمة هوامش الشاعر نفسه مما أضافه الى القصيدة ، وهي هوامش لاتسمن ولا تغني من جوع ، وبخاصة للقارىء العربي . يتحدث اليوت عن « كومة من مكسر الاصنام » وهو أصدق وصف ينطبق على قصيدة « الارض اليباب » لذلك كانت محاولة جمع الشارة من هذه الصور المبعثرة هي أهم عمل يجب أن يقوم به ناقل القصيدة الى العربية . وتجميع أجزاء الصورة لا يمكن أن يتم بعمل آلي ، انما يجب أن يتم عن طريق التفسير والشرح والتعليق والدراسة النقدية . هنا تصبح عملية ترجمة النص الشعري عملية تثقيف بجميع ما تحمله الكلمة من معنى .

ثمة نصوص شعرية أجنبية تقف على الطرف الاخر من مستوى « الارض اليباب » . لقد خبرت مثل ذلك في ترجمة أربع مسرحيات للمعاصر **جون آردن** . يطيب لهذا البريطاني المعاصر أن يحشر قطعا منظومة في خلال أعماله المسرحية ، يقتضيها العمل ، كأن تكون أغنية ، وهو الغالب ، هنا يضطر الناقل الى ترجمة هذه الاغنية الى العربية نظما ، والا فكيف قيام احدى الشخصيات بالغناء يمكن نقله نثرا ؟ وجدت مع الخبرة أن هذا النوع من الكلام المنظوم لا يصعب نقله الى العربية نظما ـ لسبب بسيط : انه كلام عابث ، والكلام العابث يستجيب الى النظم بسهولة ويسر . في مسرحية آردن بعنوان « مياه بابل » ثمة واحدة من بنات الهوى تكثر من الغناء بالشعر المنظوم . وكلامها لا يرتفع عن مستوى عبث أمثالها في الحديث عن الحب . هنا لم أجد ما يمنع من نقل الاغنية الى نظم سمج ، يعادل الاصل ، لانه من قبيل « وكان في مجلسه غانية مليحة ما كان منها الا أن قامت الى العود فأنشدت .. « فجعلت ما أنشدته » « تبريزا » على هذا النمط من المنظوم :

آه لو كنت في هواها مقيما ... وهي تعطيك مثلما تعطيها
وفرشت الاشواك دون خطاها ... أو فرشت الورود كي ترضيها
ورأت في حدود تلك المغاني ... حاجزا كالسوار ، كي يحميها
لسعت للفرار منك بليل ... طلبا للنجاة من مؤذيها

وأحسب أني بنقل هذه الركاكة قد راعيت المقام لمقتضى الحال . وقد يكون ثمة أمثلة من الكلام المنظوم أقل ركاكة ، وعلى شيء من المسحة الشعرية هنا وجدت أن أنقلها بشعر التفعيلة دون نظام الشطرين أقرب الى نقل طبيعة

الاصل فى مسرحية « صعود البطل » يتحدث احد الشخصيات عن مدينته « نابولى » وكأنه يتغزل بامرأة :

« نابولى » يامدينتى ، وكنت دوما أحسب
بانها أجمل ما فى الارض من بلاد :
الهة مستلقية
على فراش الموج ، منه تولد :
أطرافها المسترخية
وجيدها ، وصدرها ، ضلوعها ، يا ذهب !
هذى اليواقيت الكثار من سناها حبب
تستقبل الشمس فيرتد الشعاع الخلب
والساق .. يا كفى على سيقانها يعربد
ولهان لا يسأل : اين ، كيف ، لا يردد

فى ترجمة النص الشعرى العربى الى الانجليزية ثمة المشكلات نفسها أمام قارىء الانجليزية ، بل ربما كانت على درجة أكبر من الشدة . فنحن فى العربية غالبا نسعى الى الاحاطة بالثقافات الاجنبية : انجليزية كانت أم فرنسية أم غير ذلك . ولكن متوسط الثقافة من أبناء اللغة الانجليزية لا يهمه فى الغالب أن يطلع على ثقافة العرب ، الا اذا كان من المعنيين بذلك لسبب أو اخر . ومن هنا كانت المسائل التاريخية والثقافية لدى نقل النص الشعرى العربى الى الانجليزية مسألة فى غاية الاهمية . ان النصوص الشعرية العربية قد نقلها الى اللغات الاوربية مستشرقون بالدرجة الاولى . ولم يبدأ المتأدبون العرب فى نقل الشعر العربى الى الانجليزية أو الفرنسية الا فى حدود العقدين الاخيرين من هذا القرن ، بشكل جاد . وقبل ذلك كان أساتذة الجامعات البريطانية مثلا من أول من تصدى لنقل الشعر العربى نظما . ولعل البروفسور آربرى . أستاذ العربية فى جامعة كمبردج ، كان من أبرز ناقلى الشعر العربى الى الانجليزية . والذى يسعنى قوله عن ترجمة آربرى لشعر المعلقات مثلا أو بعض الامثلة من شعر المتأخرين أنها ترجمة تضحى بالمسحة الشعرية فى سبيل الدقة الاكاديمية قد يختلف معى بعض المتأدبين فى هذا الامر ولكنى اضطررت مرة لمراجعة معلقة بعينها لارى هل أن ترجمة آربرى تتناول هذه المعلقة أم أنها تتناول سواها ، وما كنت لاعرف ذلك لولا العنوان بالانجليزية . لا يستطيع قائل أن يقول أن آربرى لم يكن يتقن العربية . أو أنه لا يحسن النظم بالانجليزية وهى لغته . ولكن قراءة ترجمة آربرى على دقتها ومتانة أسلوبها الانجليزى تترك القارىء يتشوق الى شىء اخر فى هذه الترجمة . وهذا يذكرنى بقول الشاعر الامريكى روبرت فروست : « الشعر هو ذلك الشىء الذى يضيع فى الترجمة » .

اذا كانت ترجمة آربرى من الشعر العربى لا تبلغ مراقى الشعر ، وهو المتمكن من اللغتين ، فأى أمل يرتجى لناقل متمكن من العربية مقصر فى الانجليزية ، أو العكس ؟ ثمة ظاهرة أخرى عند من ترجم الشعر العربى من

الانجليز ، وهي أن بعضهم اذا لم يفهم بيتا أو عبـــارة في النص العـربي أو لم تعجبه ، عمد الى تجاوزها في ترجمته • لقد وجـدت مثـل ذلك في ترجمة ديزموند ستيوارت لقصائد من شعر البياتي • في « بكائية الى شمس حزيران » ثمة البيت « نحن لم نقتل بعيرا أو قطاة » نجد الترجمة قد غيرت « القطاة » الى « غراب » • لا أستطيع تفسيرا لذلك ، سوى أن المترجم يجهل موقع القطاة في موروث الشعر العربي كما يجهل موقع الغراب • هذا التغيير قتل المعنى قتلا ، وبعد ذلك يتجاوز المترجم ثلاثة أبيات من النص ويسقطها من ترجمته : « أو نرهن الى الموت جواد / نحن لم نجعل من الجرح دواة / ومن الحبر دما فوق حصاة » • المترجم هنا لا ينقل قصة أو روايه ليسوغ لنفسه الاجتزاء منها لغرض ادخالها في مقتطفات أو مختارات ، ان من يعرف شعر البياتي يدرك أن الشاعر يجود في القصـــــيدة ولا ينشرها مع ذؤابات وزوائد • لذلك يقتضي احترام النص والامانة العلمية ترجمة القصيدة كاملة وهذا ما لم يفعله ستيوارت وهو الذي عاش في بغداد وعرف البياتي وشعره الطليعة في العراق عن كثب . ثمة البيت « نرتدي اسمال موتانا ونبكي في حياه » انقلبت في الترجمة الانجليزية « بلا حياه »

وليتني أعرف السبب • مثال اخير : « حاملين الوطن المطلوب في كف وفي الاخرى التراب » • لا أدري لماذا غير المترجم كلمة « كف » الى « قبضـــة » والفرق بين الاثنين شاسع ، مما أفسد الصورة الشعرية تماما •

ان الدقة الاكاديمية عند آربري ، والابتعاد الكيفي عن النص أو تغييره أحيانا كما في الامثلة من ستيوارت ، لا تساعد في نقل صـــورة عن النص تقترب من الصدق • وثمة مأخذ معاكس عندما يقوم المترجم الانجليزي بما يشبه اعادة نظم القصيدة من الاصل ليقترب بها من أذواق قراء الانجليزية محتفظا بأجواء الاصل دون عبارته غالبا • وأحسن الامثلة على ذلك ترجمة فتزجرالد لرباعيات الخيام عام ١٨٥٩ م • هنا نقرأ شـعرا بالانجليزية فيه رقة شعراء « ما قبل الرافائيلية » وعذوبة « الشعراء الفرسان » في أواسط القرن السابع عشر • من أجل ذلك ، اضافة الى ظـــروف تاريخية تخص انجلترا في ذلك الزمان ، كسبت الرباعيات شـــهرة خاصة • لـكن الذين يعرفون الرباعيات في الاصل ، أو في ترجمة الصـــافي النجفي ، يدركون الفرق بين الاصل وبين ترجمة فتزجرالد الانجليزية • فالمشكلة الكبرى اذن أن يكون الناقل من العربية الى الانجليزية على معرفة كافية باللغتين : أدبا وثقافة وتاريخا •

وفي تجربة قمت بها مؤخرا لترجمة مختارات من الشعر العراقي المعاصر الى الانجليزية كانت هذه المحاذير جميعا ماثلة في ذهني • لقد قام محرر المجموعة عني بكتابة مقدمة مسهبة تشرح ظروف التطور الشعري في العـــراق منـذ الحرب العالمية الثانية • وأحسب أن ذلك ضروريا للقارىء غير العربي ، وبقي علي القيام بالترجمة • كانت أولى الاعتبارات أمامي الا أدع نفسي أنزلق مع الوزن والقافية في الاصل لاصطنع وزنا وقافية في الانجليزية ، وهو تورط كنت أدرك مخاطره منذ زمن بعيد • لكن الوزن والقافية وســـيلة الايقـاع